

ورغم اني كنت صغيراً جداً عندما قرأت هذه الحادثة الادبية فقد احسست يومها انه لا يجوز الحكم على العقاد ولا على اي انسان من خلال هذا الخطأ الصغير . ذلك لان شخصية الانسان لا تظهر في مثل هذه المواقف السطحية . وقد نسي العقاد هذه القصة بالتأكيد وانساق مع عبث احد المحررين ، ولو اخذناه بمنهجه لحاسبناه حساباً عسيراً قاسياً على انه وقع ضحية هذا العبث من قبل ، ولقلنا له بعنف كيف يختلط عليه شعر ابن الرومي ورغم ادعائه العمق في دراسته ورغم وضوح شخصية ابن الرومي ومدرسته في فن الشعر ورغم التفاهة الواضحة في البيتين الزائفين اللذين كتبها ذلك القارىء القديم . ولكننا يجب ان نفكر بطريقة اخرى اقرب الى العقل والمنطق والضمير . ان هناك طريقة موضوعية للتفكير في مثل هذا النوع من المشاكل إذا أردنا ان نصل الى نتيجة دقيقة منصفة لها معنى وقيمة . ذلك ان فضيحة محرر الكواكب ليست الا نموذجاً لحركة ضخمة عرفتها الانسانية منذ اقدم العصور ، هذه الحركة هي تزيف الفنون والآداب والفلسفات لأغراض معظمها سيء واقلها معقول مقبول . والقاعدة الصحيحة هي ان اكتشاف التزيف ليس مسألة سهلة خاصة في الاعمال الفنية او الفكرية الصغيرة والتي لا تعكس الحقائق الاساسية للاصل بصورة كافية محددة . فلا يمكن اكتشاف التزيف بسهولة في مسرحية مثل الهواء الاسود . . لأنها ليست مسرحية طويلة ، وليست رواية وليست مجموعة من المسرحيات التي تظهر فيها حقيقة الفنان وشخصيته بصورة كاملة . . ومن الممكن ان تكون ببساطة مسرحية عادية لكاتب اوربي .